

تكوينات نحتية بالأفاداة من الخامات الشفافة والنصف شفافة في ضوء فنون ما بعد الحداثة

المستخلص

يهتم البحث الحالي باللدائن الشفافة والنصف شفافة حيث انتشار استخدامها ونشأتها الحديثة وفقا للمتغيرات العالمية التكنولوجية للصناعة ، ومن المنطلق أن مجال التربية الفنية هو مجال الاكتشاف في تحقيق ما هو مبتكر بطول تشكيلية تتناسب وأبعاد ثقافات العصر الحالي والمتغيرات العالمية ، وكحاولة من الباحثة الاستفادة من الإمكانيات التشكيلية لخامة اللدائن (الشفافة والنصف شفافة) عبر ممارسات تجريبية حتى التوصل لحل مشكلة البحث باستخدام قوانين البناء العام للتصميم (كإيقاع - والتكرار - والاتزان - والتدرج - والتناسب) لتنفيذ تكوينات نحتية.

معتمدة على خامات ذات خصائص تشكيليه (قاسية ،شفافة، معتمة ، لدنة، قابلة للثقب، قابلة للتفريغ ، متعددة الألوان عن طريق مزوجة لونين أو أكثر بالكوي، إمكانية النسيج، إمكانية التوليف مع خامات أخرى) والتي تكسب التكوين النحتي فرادة بتعدد أساليب التشكيل والتقنيات والألوان مما يفتح آفاق أوسع للتجريب بخامة شفافية .

فقد ظهر " التشكيل النحتي في اسلوب التداخل بين الاشكال المتنوعة التي عكست تأثيرات بصرية متنوعة كما ظهر الفكر التكنولوجي في هذا الاتجاه والذي انصهر في رغبة المعماري لتحويل مفرداته المعمارية الى حدث صرحي ضخم لغرض اعطاء تعبيراً شكلياً يمكن الاحتفاظ به في الذاكرة .

الكلمات الافتتاحية :-

تكوينات نحتية ، الخامات الشفافة والنصف شفافة ، فنون ما بعد الحداثة

خلفية البحث :

يهتم البحث الحالي باللدائن (الشفافة والنصف شفافة) حيث انتشر استخدامها ونشأتها الحديثة وفقا للمتغيرات العالمية التكنولوجية للصناعة ، ومن المنطلق أن مجال التربية الفنية هو مجال الاكتشاف في تحقيق ما هو مبتكر بحلول تشكيلية تتناسب وأبعاد ثقافات العصر الحالي والمتغيرات العالمية ،وكمحاولة من الباحثة الاستفادة من الإمكانيات التشكيلية لخامة اللدائن (الشفافة والنصف شفافة) عبر ممارسات تجريبية حتى التوصل لحل مشكلة البحث باستخدام قوانين البناء العام للتصميم (كإيقاع - والتكرار - والالتزان - والتدرج - والتناسب) لتنفيذ تكوينات نحتية.

وقد اعتمد الباحث في هذا البحث علي استخدام خامات ذات خصائص تشكيليه (قاسية ،شفافة، معتمة ، لدنة،) وهي خامات (قابلة للتقّب، قابلة للتفريغ، متعددة الألوان عن طريق مزاججة لونين أو أكثر بالكوي، إمكانية النسيج، إمكانية التوليف مع خامات أخرى) والتي تكسب التكوين النحتي تميز بتعدد أساليب التشكيل والتقنيات والألوان مما يفتح آفاق أوسع للتجريب بخامة شفافية ..

ولقد اتضح ان الخامات الشفافة (الزجاج، البولي استر، الاكريليك) من خلال دراسة المفاهيم والإمكانيات التشكيلية لهذه الخامات وإلقاء الضوء على خامة الزجاج والتي يمكن عن طريقها الإفادة منهما في إثراء التشكيل النحتي واعتمد فن النحت من القدم على خامات ارتبطت ارتباطا وثيقا بما تقدمه البيئة المحيطة للفنان فالخامة الوسيط المستخدم في تشكيل العمل الفني للنحات على مر العصور.(عبد القادر، عبد الله، ٢٠١٤.ص١٨٣)

الخامة الشفافة تتميز بمعطيات تشكيلية متنوعة أكسبت رؤية النحات آفاق أوسع في محاولة الكشف عن الجديد من التقنيات التي تعبر عن ذاتية الفنان والنظر إلى دور الخامة في الأعمال النحتية وما يتضمنها من مفاهيم وإمكانيات تشكيلية وحرية النحات في تناول الخامة عند التعبير عن أفكاره في أعمال فنية يمكن توظيفها في بناء مجسمات نحتية و تعتبر خامة (الزجاج Glass) من أهم الخامات الشفافة التي تحتوي على خاصتي الشفافية والإعتماد وهذا ما يميز بها خامة الزجاج ولها أبعادها الجمالية والفكرية، ويؤكد ذلك التقارب بين خامة الزجاج وخامة الطين في الخواص التركيبية وهذا قد يساعد في تقوية دور خامة الزجاج من الناحية البنائية، فقد وجد الباحث انه من الضروري إلقاء الضوء حول دور خامة الزجاج والمفاهيم الفنية وما انعكس عنه من تغيير في الشكل والصياغة التشكيلية لخامة الزجاج كمدخل الإفادة منهما في إثراء التشكيل النحتي.

(السبهان، نوف، ٢٠١٩.ص١٥٥)

ولقد اخذت الحداثة مسارها حتى وصلت الى ما بعد الحداثة، وما بعد الحداثة " تمثل محاولة لبيان تطور الحداثة نفسها وانتقالها وعندما ننظر الى المستوى الثقافي والفكري نجد ان ما بعد الحداثة تشكل تيارا فكريا تبلور في الغرب للاشارة الى التحولات الحاصلة في النصف الثاني من القرن العشرين في الوعي وفي المعرفة وفي التقنية وكذلك في العلوم الانسانية، وما بعد الحداثة لا تمثل تخطيا للحداثة او تجاوزا لها او استغناء عنها بقدر ما هي حادثة عميقة حادثة بدون أوهام. (ابراهيم ، غياث الدين محمد رشيد ، ٢٠١٤م)

فن ما بعد الحداثة هو امتداد لرؤية الحداثة، أي الاستثمار في ما توفره الحداثة ، واستخدامه بمظهر جديد ، أي لتكملة عملية الحداثة وعمقها. بالتعارض مع المتغيرات التي أحدثتها الحرب والتغيير الشمولي ، فقدت الحداثة تأثيرها كحركة ثورية قائمة على الأنا والعقل ، مما أدى إلى قبول ما بعد الحداثة وتياراتها كنموذج مختلف وغريب لذلك ، فإن البنية الشكلية في فن ما بعد الحداثة تزيل البنية القديمة وتفكك الثقافات المختلفة ، لذلك تبتكر ما بعد الحداثة أساليب جديدة قائمة على التجديد وحرية التعبير ، ورفض كل تقليدي وثابت أدى ذلك إلى تغيير في المقترحات الفكرية والثقافية لفن ما بعد الحداثة.

(Lotfi & Al Zayyat)

حيث أبعد الفن بشكل عام عن معناه الموروث، بحيث انه بدلاً من التركيز على صورة واحدة فقط ، اتبعت وسائل إنتاج هذه الصورة باستخدام الوسائل والتقنيات المتاحة للفنان ، وخاصة الشفافة والنصف شفافة ، لتوليف نوع من التكوينات النحتية المستحدثة غير معهودة في عملية الابتكارات الجديدة للخصائص والتقنيات والمواد الخام المستخدمة في أشكال ومعاني غيرمألوفة. (حسان ، حسني صبحي علي ، ٢٠٢٠م)

و فنون (مابعد الحداثة) هي تعميق لمسار الحداثة ، او هي سرعة ثانية للحداثة بمعنى انها استمرار لمنطق الحداثة ، ولعمقها الصائر ، حيث هي نقد مستمر وتجاوز مستمر لذاتها، فما بعد الحداثة هي الحداثة سافرة، حادثة بدون مساحيق وبدون أوهام .

(سيلا، محمد ، ٢٠٠٥م)

ويقول (نوار ، أحمد ، ٢٠٠٣) والكاتب (جينكس) Gencks " أن ما بعد الحداثة تمثل العلاقة المركبة بين الماضي والحاضر وإعادة تفسير التراث والمزج بين الطرز المختلفة وتقوم على إستخدام المفارقة الساخرة والغموض والمتناقضات والهارمونية غير المتجانسة وتعدد الدلالات الرمزية".

" ويتميز فن ما بعد الحداثة بالحرية من قيود الحداثة والتعبير عن الأفكار ذات القيمة الفنية العالية مستخدماً كل التقنيات الحديثة ونرى أن فن ما بعد الحداثة قام على رفض فكرة الكلاسيكية ويقسم التاريخ إلى فترات للربط بين ظهور ملامح شكلية جديدة في الثقافة وظهور شكل جديد من أشكال الحياة الإجتماعية ونظام إقتصادي جديد" (رحيم ، شيماء محمد السيد، ٢٠٠٩م)

ولقد اتسم النصف الثاني من القرن العشرين" بدخول مواد وخامات كان ينظر إليها من قبل على أنها خارجة عن مجال الفن لدرجة أنها لم تستحق أي اعتراف يذكر، احدثت تغيرات جوهرية كبيرة، فكان ان امتلك التجريب مع المواد الأولية أهمية عظيمة في فن مابعد الحداثة اذ كان الاساس في هذا هو جعل هذه المواد أداة تعبير في حد ذاتها، واعترف اخيراً بمعناهاة (مارسيل دوشالب Marcel Duchamp 1887-1969) بأن العمل الفني ينبغي ان يكون حقيقة ذهنية لا شيئاً يحاكي شيئاً آخر .

وترأى الباحثة ان بعض الفنانين المعاصرين الذين استخدموا الخامات الشفافة والمعتمة وأثر الضوء عليها، بعض التجارب الاستكشافية على الخامات الشفافة والمعتمة ودور الضوء والخط الكوفي والأشكال الهندسية للتعرف على مدي إمكانياتها التشكيلية التي تثيري القيم التشكيلية والتعبيرية. وقد توصلو الي عدة نتائج منها إن التزاوج ما بين الخامات الشفافة والطهي داخل البناء التشكيلي للعمل الفني أدي الي إثراء الجانب التعبيري والتشكيلي للعمل الفني ، ونتج اعمال معاصرة غير تقليدية. واوصي البحث بضرورة مواكبة الفكر المعاصر بصورة عملية أكثر فاعلية مع التركيز على أن المنطلق الفكري والفلسفي الواحد يمكن أن يحقق ابعاد ورؤى فنية متباينة تتوقف على ما يراه الباحث من جوانب إيجابية جديدة من هذا المنطلق .

(السبهان ، نواف محمد العبد الله، ٢٠١٩م)

خصائص المواد الشفافة والنصف شفافة

مواد النصف شفافة	مواد شفافة
تسمح بمرور الضوء ولكنها تبعثره في اتجاهات مختلفة	يسمح للضوء بالمرور دون تشتت
لا يمكن رؤية الأشياء بوضوح من خلال المادة	يمكن رؤية الأشياء بوضوح من خلال المادة
انخفاض معامل الانكسار مقارنة بالمواد الشفافة	معامل انكسار عالي
تركيبات الإضاءة، نوافذ الخصوصية، اللافتات	النوافذ والعدسات والأجهزة البصرية
زجاج مصفر ، بولي إيثيلين، بولي بروبيلين	زجاج، أكريليك، بولي كربونات

يعتمد تفاعل الضوء مع المادة على عوامل مختلفة، بما في ذلك تكوين المادة وسمكها وسطحها النهائي. على سبيل المثال، قد تبدو قطعة الزجاج السمكة أقل شفافية من القطعة الرقيقة، وقد يبدو السطح المصقول أكثر شفافية من السطح الخشن. ولذلك، فمن الضروري النظر في هذه العوامل عند اختيار مادة لتطبيق معين. (دينغ، ياوزو، ٢٠٢٣)

مشكلة البحث :

ما امكانية الاستفادة من التكوينات النحتية بالافادة من الخامات الشفافة والنصف شفافة في ضوء فنون ما بعد الحداثة ؟

فرض البحث :

يمكن الاستفادة من التكوينات النحتية بالافادة من الخامات الشفافة والنصف شفافة في ضوء فنون ما بعد الحداثة .

اهداف البحث:

- ١- اللقاء الضوء علي الخامات الشفافة والنصف شفافة في ضوء فنون ما بعد الحداثة
- ٢- الإفادة من الخامات الشفافة والنصف شفافة في استحداث تكوينات نحتية في ضوء فنون ما بعد الحداثة (تحقيق فرض البحث)
- ٣ - التعرف علي المعالجات البنائية والتقنية التي اسخدمت في عملية توظيف الخامات الشفافة والنصف شفافة في ضوء فنون ما بعد الحداثة .

اهمية البحث :

- ١- فتح افاق جديدة في فن النحت في ضوء فنون ما بعد الحداثة باستخدام خامات مستحدثة.
- ٢- التوسع في دراسة اتجاهات فن النحت في ضوء فنون ما بعد الحداثة ومعالجات التشكيلية.
- ٣- التعرف علي تقنيات الخامات الشفافة والنصف شفافة في ضوء فنون ما بعد الحداثة والإفادة منها في استحداث تكوينات نحتية.
- ٤- الوقوف علي المعالجات التشكيلية المستحدثة للخامات الشفافة والنصف شفافة وتقنياتها والإفادة منها في استحداث تكوينات نحتية في ضوء فنون ما بعد الحداثة.

حدود البحث:

حدود زمانية :

٢٠٢٢م - ٢٠٢٣م

الحدود الموضوعية

الاستفادة من التكوينات النحتية بالافادة من الخامات الشفافة والنصف شفافة في ضوء فنون ما بعد الحداثة.

منهجية البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج شبه التجريبي .

مصطلحات البحث:

التعريف الاجرائي للخامات الشفافة والنصف شفافة

ويقصد بها خامات قابلة للتشكيل والتوليف ويمكن استخدامها وتطويعها لاستخدامها في استحداث تكوينات نحتية معاصر في ضوء فنون ما بعد الحداثة مثل خامات ذات خصائص تشكليه (قاسية ،شفافة، معتمة ، لدنة،) ومن هذه الخامات (الزجاج، البولي استر،

الاكريليك) (وجاء ذلك من مجال اكتشاف تكوينات نحتية حديثة من حيث استخدام خامات مبتكرة مثل اللدائن (الشفاف والنصف شفاف) حيث انتشر استخدامها في ضوء فنون ما بعد الحداثة عن طريق ممارسات تجريبية حتى التوصل لحل مشكلة البحث لتنفيذ تكوينات نحتية.وعادة ما تكون الخامات سهلة الانكسار، غير نافذة للمواد الطبيعية).

وتري الباحثة ان

اهمية الشفافية في الاشكال المجسمة تتضح في

- ١- تعدد أساليب التشكيل والتقنيات والألوان علي الاشكال المجسمة مما يفتح آفاق أوسع للتجريب بخامة شفافية ..
- ٢- فتح آفاق أوسع في محاولة الكشف عن الجديد من التقنيات بمعطيات تشكيلية متنوعة من الخامات الشفافية علي الاسطح المجسمة
- ٣- الوقوف علي المعالجات التشكيلية المستحدثة للخامات الشفافة والنصف شفافة وتقنياتها والإفادة منها في الاشكال المجسمة

فنون ما بعد الحداثة Poet-Modernism

يعرف (فريدريك جيمسون ، ١٩٩٩) ان ما بعد الحداثة ليس مجرد كلمة تصف أسلوباً ، وانما هو اسلوب زمني، وظيفته الربط بين ظهور حقائق شكلية في الثقافة خاصا وبين ظهور نمط جديد من الحياة الاجتماعية ونظام اقتصادي جديد، وهو المسمى بالتحديث، او المجتمع الصناعي او الإستهلاكي أو مجتمع وسائل العالم او الرأسمالية متعددة

اما"ليوتار" فيعرف ما بعد الحداثة بانها "حالة المعرفة السائدة في اكثر الدول تقدما، وانها هي التي تصف الحالة التي وصلت اليها ثقافتنا في اعقاب التحولات الكبرى، التي غيرت قواعد اللعبة بالنسبة للعلم والادب والفنون منذ نهاية القرن التاسع عشر"وان فن ما بعد الحداثة قد قلب فكرة التقدم الحداثي رأساً على عقب، تلك الفكرة التي كانت في الماضي تتجه نحو التجريد الإدراكي ، وفن ما بعد الحداثة يعود الى الطرز القديمة، وفي الوقت نفسه يمضي إلى الأمام حيث تضمن الصناعات والفنون التي استبعتها تيار الحداثة حيث أعاد القيمة للصورة التشكيلية واستبدل العناصر الجافة بعناصر الثراء المترف والزخرفة وتعدد الطرز وتجاوز العدمية إلى التبادل الثقافي .

(Lyotard,Jean Francois, The Post-Modern condition:1984.)

وقد أسهم مجموعة من أبرز الباحثين والمفكرين والنقاد في تعريف ما بعد الحداثة، غير أن من أهم هؤلاء هو المؤلف المانيستو والفيلسوف "جان فرانسو إليوتار - i.f .Lyotartor. " في كتابة الظروف ما بعد الحداثة - تقرير عن المعرفة عام ١٩٧٩ .

وفي فن ما بعد الحداثة قد إستثمر الفنانيين كل معطيات التكنولوجيا وتم توظيفها في جداريات لما واكبته من تطور تكنولوجي كوسائط متعددة، ونشاهد ذلك واضحا في الجداريات الرقمية للفنان (ماركوس ليرنر Marcos Lerner) شكل (١)



شكل (١) للفنان ماركوس ليرنر

اللوحه الجدارية بعنوان (تدفق السير) - المانيا - ميونخ - ٢٠٠٧م. وبذلك يصبح (التصميم الجداري) معرفة تحتاج الي عدة مرتكزات أساسها مستوى تحليلي من الفهم والوعي بمستوى يحقق التركيب الخيالي الخاص بالفنان والمعبر عن ثقافة المجتمع.

الدراسات المرتبطة :

- دراسة أبو هبية ، محمد بريك ياسين (٢٠٠٥)

تناولت الدراسة الخامة وإمكاناتها في فن النحت الحديث وعلاقة الفن بالتكنولوجيا وأهم الأساليب التشكيلية في خامة البلاستوسين والطين والورق والفوم والبلاستيك والخامات المعدنية عبر مختارات من أهم الأعمال الفنية، كما تناولت تطبيقات ذاتية للباحث بالعجائن متناولة التجريب في خامات (البلاستيسول، البلاستوسين، الورق، القش، القطن، خامات لينة، عجينة الملح، الشمع، السيراميك، الجرانيت، فوم الجبس، عجينة الخشب).

وتتنفق هذه الدراسة مع البحث في الحالي في الإطار النظري الخاص

بالبلاستيك وخواصه والتجريب وأهميته لاستخدام خامة البلاستيك لدى ممارس الفن داخل مجال الأشغال الفنية.

كما يختلف عن الدراسة الحالية في الهدف الذي يسعى إليه كلاهما حيث تهدف هذه الدراسة إلى اللدائن(الأكياس البلاستيكية) كوسيط تشكيلي في مجال الأشغال الفنية بأعمال فنية مسطحة او مجسمة.بينما البحث الحالي يهدف الي تكوينات نحتية بالافادو من الشفاف والنصف شفاف في ضوء فنون ما بعد الحداثة

- **دراسة حسين ، سعيد سيد (١٩٩٢) :**

تناولت هذه الدراسة ظاهره الانعكاس الضوئي والخداع البصري في مجال التصميم كما تناول الباحث العلاقة بين كلا من العلم والفن والخامات العاكسة للضوء بما يتناسب مع ظاهره الخداع البصري.

تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في الجانب النظري حيث تناول الباحث العلاقة بين كلا من العلم والفن وتركيزه في الفصل الثالث دراسة لبعض الخامات العاكسة للضوء، كما تفيد الدراسة الجانب العملي من خلال التجارب العملية للباحث.وكذلك في تناولها لبعض الخامات العاكسة للضوء والتي تنوعت من زجاج ومرابا ومعادن وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناولها لهذه الخامات لم يكن تناول من قبل عكسها للضوء ولكن كوظيفة جمالية.

دراسة سيد ، شيماء أحمد (٢٠٠٣م) :

تهدف هذه الدراسة إلى: التعرف على مفهوم ما بعد الحداثة، وبعض الإتجاهات الفنية المختلفة التي ظهرت في فترة ما بعد الحداثة التي إعتمدت على الأساليب الحديثة سواء كانت تكنولوجية أو تقنية.

وتفيد هذه الدراسة البحث الحالي في عرض لمختارات من فنون ما بعد الحداثة ودراسة الخصائص والسمات المميزة لفنون ما بعد الحداثة والتعرف على مفهوم ما بعد الحداثة ونشأته التاريخية.

ويختلف عن البحث الحالي في مجال التخصص حيث تستخدم هذه الدراسة التجريب بالخامات الصناعية في تصوير ما بعد الحداثة، ويستخدم البحث الحالي فن ما بعد الحداثة لعمل تكوينات نحتية بلافاة من الخامات الشفافة والنصف شفافة في ضوء فنون ما بعد الحداثة.

دراسة شمعان ، جرمين فوزي (١٩٩٧) :

تناولت هذه الدراسة الخامات الملونة في الحلي وطرق معالجه الأسطح المختلفة للخامات المختلفة التي تناولتها الباحثة مثل (الزجاج، اللؤلؤ، الأصدا، الفيروز.....) وتصنيفات لهذه الخامات عبر العصور من الدولة الوسطي إلي مصر القديمة واستخدامات الفنان المصري القديم الأساليب التقنية والفنية للخامات الملونة.

تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في الجانب النظري من خلال الخامات العاكسة مثل الزجاج واللؤلؤ والتطور التاريخي لها خاصة في الجزء الخاص بتحليل ودراسة الخامات العاكسة للضوء.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في تناولها الخامات الملونة في الحلّي وطرق معالجة الاسطح المختلفة للخامات بينما الدراسة الحالية تناولت الخامات الشفافة والنصف شفافة في استحداث تكوينات نحتية في ضوء فنون ما بعد الحداثة.

دراسة عارف ، شريف مسعد محمد (٢٠٠٢):

تناولت دراسته توظيف الزجاج في فنون الحضارات وتأثير الفنون الحديثة بالفنون القديمة ثم تناول الزجاج وتقنياته والأساليب التقنية للحصول على معالجات الأسطح الزجاجية والأبعاد التقنية المؤثرة في تشكيل الزجاج، والأبعاد التشكيلية والتقنية للجمع بين الزجاج والمعادن.

تفيد هذه الدراسة البحث الحالي في الجانب العملي من خلال التقنيات التي تناولها الباحث في التعامل مع الزجاج والدراسة التحليلية لهذه الخامة مما يثرى الجانب النظري في البحث الحالي.

الحداثة والفن التشكيلي

ان مفهوم مابعد الحداثة من المفاهيم ذوات الدلالة الواسعة وتحمل بمعاني متنوعة ومتافرة احياناً وحسب وجهات النظر المفسرة، فهذا المفهوم يدخل في مجالات مختلفة من الأدب والشعر والفن والفلسفة ..

وفي المجال الثقافي والفني كانت مابعد الحداثة قد طورت في الستينات من قبل رهط من المتقنين بما فيهم، الموسيقار (جون كيج Jhon Cage) ، (لورنس الاوي Alloway Lawrence) ، (مارشال ماك لوهان Marshal Mcluhan) ، وكان من انشط دعاة مابعد الحداثة (ليسلي فيدلر Leslie fiedler) .

- سمات فكر ما بعد الحداثة

تعتبر فترة ما بعد الحداثة هي رد فعل للحداثة التي وصلت إلى نهايتها وكان على الفنان العودة إلى التراث ليعيد صياغة أعماله الفنية واتجه إلى تجسيد الحقيقة الملموسة فيما سمي بمذهب الواقعيين الجدد الذي أراد فيه الفنان إزاله الحواجز بين فروع الفن وإعتمد على الأشياء ذاتها في تكوين العمل الفني دون رسمها أو تلوينها معلنين أن كل شيء بذاته هو فن إذا ما وضع ضمن إطار، وفي تلك المرحلة أراد الفنان النظر إلى مفهوم اللوحة بقيمها الجمالية والفنية وعلاقتها بصالة العرض والمتاحف فتغيرت الأسس الجوهرية للعمل الفني من

حيث كونه إنطباع بصري ملموس يستجيب لحاجات الإنسان الفكرية والوجدانية إلى فعل ناقد ومنشط ثقافي في داخل المجتمع.

فقد أدخلت تقنيات شكل فني في تقنيات شكل فني آخر وإبتكرت أعمال يستجيب لها الجمهور القادر على التجاوب معها، وتم الخلط بين عدة أنظمة فنية من " نحت - عمارة موسيقى - تصوير فوتوغرافي ، ليتحول العمل الفني من مجرد عمل فني داخل إطار إلى إستعراض سمعي وبصري وحركي وتعددت الأساليب وتداخلت المعايير الفنية فهجر الفنانين قاعات العرض ولجأوا إلى البيئة لينتجوا بها أعمالهم فيشارك الجمهور في العمل ولا يصبح دوره سلبياً لكنه إيجابياً داخل العمل بل يكمل العمل ذاته.

وقد تباينت الآراء وإتفقت في بعض الأحيان حول " سمات حركة ما بعد الحداثة، نظرا لإتساعها وشمولها في شتى مجالات الحياة، وكذلك الصعوبات التي واجهتها في هذا العصر المليء بالغموض والمفارقات. فقد قام الكثير من المصممين بوضع المحددات والأسس الهامة لفكر ما بعد الحداثة، فهي محاولة منهم لتشكيل ضوابط تقنن العمل الإبداعي المعاصر وإجتبعوا أنه ليس بالضرورة إشتمال العمل على جميع المحددات ولكن يمكن إحتواؤه على بعضها.

ومن أهم سمات ومظاهر ما بعد الحداثة (Post-) Inception of (modernism):

١ - التعقيد والتناقض (Complexity and Condadiction)

" لقد أكد (روبرت فينتوري Venturi- ١٩٧٧) في كتابه (التعقيد والتناقض في فنون ما بعد الحداثة) على أهمية السمتين السابق ذكرهم في فكر ما بعد الحداثة، التي تبرز عن طريق الإهتمام بالإلتزام تجاه كل التفاصيل الدقيقة والمعقدة في الأعمال الفنية . " ويرى أن حقيقة العمل الفني يجب أن تظهر من خلال شموليتها الناتجة عن الوحدة المعقدة للتصميم، وليس الوحدة المجردة الناتجة عن المنع والإقصاء لمفردة من المفردات ويتضح ذلك في جدارية الفنان (تود سيرلر Todd sier) شكل (٢).



شكل (٢) جدارية (Our Triune Brain) للفنان (تود سيلر Todd Siler) (١٧٠×٣٥٠ cm (خامات متنوعة على توال)

-السخرية من التقليد (Irony)

ظهرت السخرية وإستخدمت كمصطلح في الفنون بصفة عامة مع بداية القرن الثامن عشر وإرتبطت بداية ظهورها بتطور الفكر المادي، حيث أصبح التحول من فكر إلى فكر مادي آخر بمثابة سخرية من الواقع الحالي، لأن التغيير في الفكر المادي يكون إعتراضاً على الفكر السابق كونه فكراً مستقلاً .

والمقصود بالسخرية في فلسفة ما بعد الحداثة هي تسخيف عملية المحاكاة للأعمال الفنية التي تتبع النظريات القياسية وكذلك التعريفات التي تضرب جذورها في نظريات القرن الثامن عشر، وتلجأ السخرية إلى إستخدام ذاكرتها التاريخية وما تحتويه من جانب جمالي بحيث يعد ذلك إشارة إلى نوع من المعالجة ذات الإنعكاس الذاتي والذي يرتبط بشكل دائم مع المعالجة الإجتماعية، وربما أصبحت السخرية أحد النماذج المفضلة في الإنعكاس الذاتي الشكلي لما بعد الحداثة لأنها تعمل على دمج الماضي مع الحاضر في أعمالها. ومثالاً على ذلك عندما نرى لوحة (الموناليزا) وقد أضيف إليها شارياً.

ونجد أن من أبرز مصممي ما بعد الحداثة الذين عكست أعمالهم ظاهرة السخرية (فينتوري ١٩٧٧ Venturi)، (ميشيل جرافز Graves)، (تود سيلر Todd -1953 Siler).

وقد إستخدم فناني ما بعد الحداثة في أعمالهم المفردات التاريخية والأشكال غير المألوفة وإعتبروها المنبع الأساسي في تأسيس لغتهم الفنية في أعمالهم كما إستخدموا الزخرفة

والإحياءات الشكلية التي تعكس نوعا من السخرية، وتؤكد على نجاح كل منهم على التعبير عن فكر ما بعد الحداثة Post – modernism ، شكل (٣) لوحة للفنان (سيلر).



شكل (٣) لوحة (Human Beings) للفنان (تود سيلر Todd Siler) خامات متنوعة، ٢٠١١م.

كما يؤكد فكر ما بعد الحداثة على الفكر الحديث القائم على الرغبة في تغيير مفرداته والوثوق في مفردات تاريخية وتراثية غير مألوفة، والإعتقاد بأن هذه المفردات لها من القوة ما يمكنها من التعبير بها عن هذه القيم، بجانب إستخدام العديد من المفردات التي لم تستخدم في فنون الحداثة، كأوجه الناس والحيوانات وغيرها من المفردات الساخرة .

نماذج من التجربة الذاتية



تطبيق رقم (١) ابعاد العمل : *٣٥*٥٠*١٥
خامه العمل : بلاستيك شفاف - نصف شفاف

التكوين تعبير عن الحرية وتسجيل لمرونة وتألق الطائر بمعالجة تجريدية متعددة ، فالرأس ملتفتة الى أعلى اليمين في تطلع للحرية والتخليق ، والجناحين مرتفعين رأسياً في حركة تأهب وإستعداد للطيران ، والذيل وهو دفة الطائر في وضع أفقى موازى لخط الأرض ، والتكوين يركز على نقطة واحدة بالكاد تلامس القاعدة بما يؤكد إستعداد الطائر للتخليق . حاول الباحث تحقيق بعض القيم الجماليه للتكوين بإستخدام التجريد والتبسيط بما يتضمنه ذلك من إختزال لبعض التفاصيل وإظهار بعضها ، وقد عمد إلى التناوب في حركه السطوح ما بين مقعر ومحدب ومنحنى للتدليل وإظهار قيمة الحركة ومضمون الإنسيابه ، وعاونه على ذلك تلك الخطوط المنحنية واللينه التى أكسبت التكوين المرونة ومضمون الإستعداد للتخليق بحيويه ، وقد نوع الباحث فى تشكيل السطوح دون انفصال فى الرؤيه ، فالتكوين يتألف من مجموعة من الكتل بإتجاهات مختلفه ، كتلة الرأس وهى متجهه نحو أعلى اليمين بناء على إتجاه المنقار ، وتلتحم كتلة الرأس فى سلاسه وهدهو لتتشكل كتلة الجسم اللينه دون تفاصيل والمتناسبه مع كتلة الرأس والمستقره على نقطة للتأكيد على مضمون الإستعداد للتخليق



تطبيق رقم (٢) ابعاد العمل : *٢٥* *٥٠* *١٥
خامه العمل : بلاستيك شفاف - نصف شفاف

عالج الباحث العمل عن طريق وحدات خطية تعطي تصور نهائى لمفردة التشكيل " الحصان " ، وهى فى رؤيتها تشبه أعمال السلويت ، فعمد الباحث إلى الربط بين الشكل والأرضية من خلال التكوين النحتى ، فالأرضية فى ذلك العمل عنصر أساسى حيث انها تكمل الرؤية البصرية للمفردة ، والتكوين جملة تشكيلية للتعبير عن إعتزاز الحصان بنفسه وبكيانه ، ويتضح ذلك من خلال وضع وحركة الرأس فى خط أفقى ، وإمتداد نظره إلى الأمام ، وذلك الإحساس الناتج عن حركة مسطحات وخطوط الرقبة المرتكز عليها الرأس ، والتي توحى بشكل وحركة صدر الحصان المختزلة فى التشكيل ، بما يؤكد المضمون التعبيرى للشكل . والعمل عباره عن تكوين نحتى من خامه البلاستيك (الاكرليك) الشفاف والنص شفاف فى مزيج بينهم وهو تكوين تجريدى ميدانى .



تطبيق رقم (٣)

ابعاد العمل : *٣٥* *٥٠* *٢٠

خامه العمل : بلاستيك شفاف - نصف شفاف

تعامل الباحث فى هذا العمل مع المفردة بشكل يوحى بالحيوية والمرونة والانسيابية والتي تقودنا إلى المضمون التعبيري الناتج عن معالجة التشكيل و تكوين نحتى من خامه البلاستيك (الاكريليك) الشفاف والنص شفاف في مزيج بينهم وهو تكوين تجريدى ميدانى تتناول الباحث مفردة الطائر بكل ما تتمتع به من ليونة وإنسيابية ، مضيفا سمة الثبات والعظمة والشموخ ، والتكوين صرحى ممتد رأسياً ، مع تعمد الاستطالة ، وتم تلخيص وإختزال تفاصيله بتجريد واضح ، فقد اندمجت كل من كتلة الذيل والجناحين ، ونشأ فراغ نافذ بجسم الطائر نتج عنه إرتكاز التكوين على نقطتى إرتكاز والتكوين جملة تشكيلية مكونة من الخطوط المنحنية والكتل المتنوعة فى الحجم والإتجاه ، فامتدت خطوط وكتلة الجناح والذيل إلى أعلى مما أكد على صرحية ورشاقة التكوين ، وقد إرتكز التكوين على نقطتين إنحصر بينها فراغ نافذ مما أعطى للعين متنفساً وساعد على إستقرار التكوين وتأكيد حركته الصاعدة المرنة ، وفى كتلة الذيل والجناح تتقل الباحث بين الأسطح بشكل حلزوني صاعد يحدها بعض الخطوط اللينة.

النتائج:

- ١- أمكن توظيف اللدائن الشفافة والنصف شفافة في تكوينات نحتية معاصرة ..
- ٢- ساعد البحث على إيجاد خامات جديدة بأقل تكاليف مادية وظروف تتناسب والمؤسسات التعليمية المختلفة والمتغيرات العالمية لخامات التشكيل الفني.
- ٣- إمكانية استخدام خامة متاحة آمنة رخيصة تصلح كنواة للمشروعات صغيرة.
- ٤- إضافة خامة جديدة بصياغات جديدة مستحدثة التشكيل في تكوينات نحتية .
- ٥- اعتبار الخامة صديقة البيئة حيث أمان استخدامه ومعالجتها التشكيلية في الأماكن التعليمية والمنزل أيضا بدون أضرار أو تلوث بيئي.
- ٦- الاستفادة من الإمكانيات التشكيلية لللدائن الشفافة كمدخل تجريبي في مجال النحت .

التوصيات:

- ١- يوصي البحث بان تتبع كل طالبة أثناء دراستها التجريب باستخدام خامات طبيعية وصناعية مما يفسح المجال للتعلم في الرؤية لأكثر من خامة أثناء الدراسة.
- ٢- يوصي البحث بعمل مزيد من الدراسات التي تتناول أهم عناصر الفن التشكيلي في ضوء التغيرات العالمية والمحافظة على التراث والقيم العربية.
- ٣- يوصى بتطبيق الخامة في مجال التدريب الميداني لما لها من خصائص (متوافرة- آمنة، رخيصة....الخ)
- ٤- أهمية التجريب ومواصلة استكشاف إمكانيات الخامات من حولنا وتوظيفها في مجال النحت .

المراجع

المراجع العلمية:

- السبهان ، نواف محمد العبد الله، ٢٠١٩م، الإمكانيات التشكيلية للخامات الشفافة والمعتمة وتأثير الضوء عليها في استحداث صياغات تصويرية معاصر، المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية.

- غياث الدين محمد رشيد إبراهيم، ٢٠١٤م: تأثير الفن العربي الإسلامي على فن التصوير الاوربي جمالياً ، كلية الفون الجميلة ،مجلة جامعة بابل ، العلوم الإنسانية ،جامعة بابل ، المجلد ٢٢، العدد (١)

الرسائل العلمية :

- عبد القادر، عبد الله .(٢٠١٤) المفاهيم والإمكانيات التشكيلية للخامات الشفافة والإفاداة منهما في إثراء التشكيل النحتي - رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية - قسم التربية الفنية ، - جامعة المنيا

- شيماء محمد السيد رحيم:٢٠٠٣م: القيم الجمالية في مختارات من فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التذوق الفني لدي طلاب كلية التربية النوعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

- محمد بريك ياسين أبو هيبية، ٢٠٠٥: "الخامات اللينة والعجائن والإفاداة منها في مجال التعبير المجسم"، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان

- مرفت الشافعي ، ١٩٩٣م : العمارة ما بعد الحديثة بين النظرية والتطبيق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الهندسة، جامعة عين شمس.

- سعيد سيد حسين، ١٩٩٢م : التوظيف الجمالي للعلاقات بين ظاهرتي الانعكاس الضوئي والخداع البصري في التصميمات ذات التأثير الحركي لطلاب كليه التربية الفنية" رسالة دكتوراه غير منشورة، كليه التربية الفنية، جامعه حلوان.

- شريف مسعد محمد عارف٢٠٠٢م:"توظيف الزجاج في المشغولات المعدنية المستمدة من الاتجاه العضوي" رسالة دكتوراه غير منشورة، كليه التربية الفنية، جامعه حلوان.

- سمعان، جرمين فوزي سمعان(١٩٩٧)١:- السمات الجمالية ولتقنيه للخامات الملونة في الحلي المعدنية بمصر القديمة"

- دينغ، ياوزو ،٢٠٢٣، الشفافية مقابل الشفافية .

ثانياً:-المراجع الأجنبية :

-Lyotard,Jean Francois, The Post-Modern condition:A report on knowledge, Transated by Geoff Bennington and Brian Maddumi,Minneapolis, University of Minnesota Press, 1984.

رابعاً:-الإنترنت وشبكة المعلومات :

<http://en.wikipedia.org/wiki/foundar>

http://members.tripod.com/achilles_den/mats/ba.ht -

<http://en.wikipedia.org/wiki/foundar>

Sculptural formations by making use of transparent and semi-transparent materials

In the light of postmodern art

Abstract

The current research is concerned with transparent and semi-transparent plastics, as their use has spread and their modern emergence is in accordance with the global technological changes of the industry, and from the standpoint that the field of art education is the field of discovery in achieving what is innovative with plastic solutions that fit the dimensions of the cultures of the current era and global changes, and as an attempt by the researcher to benefit from the plastic potential of the material Plastics (transparent and semi-transparent) were used through experimental practices until a solution to the research problem was reached using the general building laws of design (such as rhythm, repetition, balance, gradation, and proportion) to implement sculptural formations.

It is based on a material with plastic properties (hard, transparent, opaque, plastic, perforable, vacuum-able, multi-colored by mixing two or more colors by ironing, the possibility of weaving, the possibility of combination with other materials), which gives the sculptural composition uniqueness through the multiplicity of shaping methods, techniques and colors. Which opens broader horizons for experimentation with transparent materials.

“Sculptural formation appeared in the style of interlacing various forms that reflected diverse visual effects. Technological thought also appeared in this direction, which was fused with the architect’s desire to transform his architectural vocabulary into a huge public event for the purpose of Giving it a formal expression that can be kept in memory.

ky words:-

Sculptural compositions, transparent and semi-transparent materials, post-modern art